

المحاضرة رقم: 02

(معنى الشعر / موسيقى الشعر / مصادر العروض ومراجعته)

أولاً: معنى الشعر وموسيقاه:

لم يعرف الشعر العربي في مسيرته الطويلة ثورة أعنف من التي عرفها مع حركة التحرر من القالب القديم، فقد حققت هذه الحركة بالقول والفعل تغييراً في طبيعة هذا الشعر وبناءه ومضامينه، بعد أن دمّرت الحواجز بين هذه الأمور جميعاً، وكان من نتائج ذلك انفجار النص الشعري المعاصر إلى أنواع شتى، تستجيب لشروط الحداثة المنفتحة على إمكانيات فنية هائلة.

إن الوعاء الموسيقي للقصيدة العربية يحوي عدة أشكال شعرية نذكر منها:

1- **الشعر العمودي:** وهو ضرب من النظم على عمود الشعر القديم، الذي يقوم على نظام البيت الشعري، المكوّن من شطرين؛ الصدر ما ورد على يمين البيت، والعجز ما ورد على يسار البيت، مختوم على بقافية مختومة بحرف روي متكرر، تسمى به القصيدة؛ مثل لامية الشنفرى، وسينية البحتري...

2- **الشعر المرسل:** وهو شعر عمودي، أبياته مختلفة ومنتظمة في أوزان مختلفة، ولكن هذه التجربة فشلت، ولم تحتدّ إلا من قبل قلة من الشعراء التي حافظت على وحدة البيت بدلاً من وحدة القصيدة.

3- **الشعر المنثور:** وهو شعر ظهر كنتيجة تجريبية تحمل ما وصل إليه النقاد من قناعة الاستغناء عن الوزن والقافية.

4- **الشعر الحر:** هو ليس الشعر المرسل ولا المنثور كما يظن الكثيرون ممن يعزفون عن قراءته، وإنما هو شعر يلتزم بحور الخليل، ولكنه يكتفي منها بالبحور المتساوية التفاعيل كالرمل وغيره. وهو مع التزامه هذه البحور الصافية يتحرر من نظام البيت الكامل، فسطوره تختلف طولاً وقصراً، "ولا يحدد هذا الطول إلا ما

يحتاجه انفعال الشاعر وصدق تعبيره من وقفات، لا ما يشترطه البيت الواحد من تفعيلات".

ولقد اختلف المؤرخون حول بداية الشعر الحر ورائده، إلا أن أغلبهم يجعل سنة 1947م بداية حقيقة لهذا الضرب الشعري، ومنهم نازك الملائكة التي تؤكد أن "بداية حركة الشعر الحر سنة 1947م، في العراق، ومن العراق، بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت - بسبب تطرف الذين استجابوا لها- تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعاً".

أما عن قصب السبق في خوض غمار النظم الحر، فقد كان - بإجماع أغلب الدارسين - لنازك الملائكة التي تصرح قائلة: "وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنتشر، قصيدتي المعنونة ب: الكوليرا... التي نظمتها يوم 27-10-1947م..."

أما هذه التسمية- الشعر الحر- فتعود إلى نازك الملائكة أيضاً، فهي التي أطلقت هذا الاسم على نموذجها الأول، إلا أن كثيراً من النقاد اختلفوا معها حول هذه التسمية، فأطلقوا على هذا الشعر أسماء مختلفة منها: **العمود المطور والشعر المنطلق والشعر الحديث وشعر التفعيلة** إلى غير ذلك من التسميات.

إن إطلاق اسم الشعر الحر على هذا النمط الجديد، جعل أغلب الدارسين يعتقدون أن هذا الشعر متحرر نهائياً من قوانين الشعر العربي. أما الشعر المنطلق والحديث فلا يخرج هذا الشعر عن الشعر العمودي، الذي يكتب في هذه الأيام، فباستطاعة ناظميه أن يعتبروه منطلقاً وحديثاً أيضاً، لأن الانطلاق والحادثة أمران ليسا وفقاً على الشكل الشعري الجديد. إلا أن تسمية هذا الشعر بشعر التفعيلة "أقرب إلى الصواب لأن شعرنا هذا لم يتحرر نهائياً من التزامات الشعر العربي، بل يلتزم بالأصول الرئيسية للفن الشعري (وهي الوزن والقافية) مع التحرر من بعض الالتزامات في الشكل القديم، لكي يتمكن الشاعر من إخضاع التشكيل الموسيقي للحالة النفسية التي يصدر عنها".

ورغم اختلاف تسميات الشعر الجديد، إلا أن ذلك لا يخرجُه عن نطاق الشعر المعاصر الذي يعدّ "خروجاً عن المألوف الشعري السابق، أو تطويراً أو تجديدًا له، في بنيته التعبيرية والدلالية على السواء، والذي يثير - بنسب متفاوتة - إحساساً بالصعوبة أو الغموض أو العجز عن التوصيل لدى قرائه و متذوقيه على اختلاف مستوياتهم الثقافية".

إن أساس التجربة الشعرية المعاصرة هي اللغة. ولغة الشعر هي الوجود الشعري، الذي يتحقق في اللغة انفعالا وصوتا ونغما وفكرا. فالعمل الأدبي كائن خلقه الفنان الشاعر من ذاته، واللغة مادة الأدب التي يسيطر عليها الأديب بما يضيفه عليها من ذاته وروحه، فهي موسيقاه وفكره ومادته الخام.

فالشاعر المعاصر يشعر بتجربته الشعورية شعورا مختلفا [عن شعور غيره]، ومن هنا فإن مكونات عناصر أدائه التعبيرية تعتمد على نسق معقد في استخدام معجم شعري، يتولى مهمة تجسيد الإحساس، ودفع المتلقي كي يتوحد معه في همومه الذاتية التي هي جزء من هموم الإنسان في معاناته الوجودية في مختلف أشكالها، وتعدد مظاهرها وتنوع صورها".

ومن هنا تأخذ القصيدة المعاصرة الصورة التي رسمها بول فاليري، والذي يرى أن "القصيدة حمل يرفعه الشاعر إلى السقف جزءا جزءا، و القارئ هو العابر الذي يقع الحمل على رأسه دفعة واحدة، ومن ثم يحسّ في لحظة تأثيرا جماليا كاملا لم يعرفه الشاعر أثناء إبداعه".

وقد يتوصل القارئ أثناء قراءته للقصيدة المعاصرة إلى دلالات بقرائن مقنعة، لم تخطر على بال المبدع نهائيا، فيكون بذلك شديد الالتحام بها. كما قد تكون بينهما - أي بين القصيدة والقارئ - هوة واسعة، ناتجة إما عن انحطاط المستوى الثقافي للمتلقي، أو عن انحطاط المستوى الفني للقصيدة.

ثانيا: مصادر العروض ومراجعته:

أ- القديمة:

- 1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين،
- 2- السكاكى: مفتاح العلوم.
- 3- الأخفش: كتاب العروض
- 4- ابن جني: كتاب العروض.
- 5- الخطيب التريزي: الوافي في العروض والقوافي،
- 6- أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي: كتاب العروض.
- 7- أحمد الهاشمي: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.
- 8- القرطاجني: الباقي في علم القوافي.
- 9- الزمخشري: القسطاس في علم العروض.
- 10- الدماميني : العيون الغامرة على الخبايا الرامزة.
- 11- أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري: الوجه الجميل في علم الخليل. ألفية في العروض والقوافي.
- 12- محمود مصطفى: أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية.
- 13- الجوهري: عروض الرورقة.
- 14- محمد بن علي المحلي: شفاء الغليل في علم الخليل.
- 15- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه.
- 16- محمد الدمنهوري: الحكاية الكبرى على متن الكافي في علمي العروض والقوافي.
- 17- محمد بن أبي شنب: تحفة الأدب في صناعة أشعار العرب.
- 18- أبو علي التتوخي: كتب القوافي.

ب- الحديثة:

- 1- صفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية.

- 2 محمّد حماسة عبد اللطيف: البناء العروض للقصيد العربية، الشروق- مصر، ط1، (1999).
- 3 موسى الأحمد نويوات: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي.
- 4 محمّد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي.
- 5 غازي يموت: بحور الشعر العربي- عروض الخليل.
- 6 ناصر لوحيشي: مفتاح العروض والقافية.
- 7 سعيد محمد عقيل: الدليل في العروض.
- 8 محبوب موسى: الميزان، علم العروض كما لم يعرض من قبل.
- 9 محمد حسن ابراهيم: الوارد الصافي من علمي العروض والقوافي.
- 10 عبد العزيز شرف و محمّد عبد المنعم خفاجي: النغم الشعري عند العرب.
- 11 محمّد عبد المنعم خفاجي: الميزان في العروض والقافية.
- 12 عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية.
- 13 نايف معروف/ عمر الأسعد: علم العروض التطبيقي.
- 14 أمين علي السيّد: في علمي العروض والقافية.
- 15 أحمد سليمان ياقوت: التسهيل في علم الخليل.
- 16 أحمد هريدي/ محمّد عامر: العروض بين التنظير والتطبيق.
- 17 محمود علي السمان: العروض القديم وأوزان الشعر وقوافيه .
- 18 محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية.
- 19 محمد عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية.
- 20 محمد بن فلاح المطيري: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية.
- 21 عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية.
- 22 عبد الحليم ابراهيم: صفوة العروض.
- 23 فوزي سعد عيسى: العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد.
- 24 هاشم صالح مناع: الشافي في العروض والقوافي،
- 25 محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية،
- 26 أمين عبد الله سالم: العروض والقافية،

- 27 غالب بن محمد محمود الشاويش: الكافي في علم العروض والقوافي،
- 28 فيصل حسين طحيمر العلي: الميسر الكافي في العروض والقوافي،
- 29 مصطفى حركات: أوزان الشعر.
- 30 : كتاب العروض
- 31 : نظريات الشعر.
- 32 حامد سليمان عباس: الخلاصة الوافية في علمي العروض والقافية
- 33 يوسف بكار: في العروض والقافية.
- 34 عبد الهادي الفضلي: تلخيص العروض.
- 35 سيّد البحروي: العروض وإيقاع الشعر العربي
- 36 صبري ابراهيم السيّد: أصول النغم في الشعر العربي.
- 37 عبد الحكيم عبدون: الموسيقى الشافية للبحر الصافية.
- 38 شكري محمّد عياد: موسيقى الشعر العربي - مشروع دراسة علمية.
- 39 علي يونس: نظرة جديد في موسيقى الشعر العربي.
- 40 محمد عامر أحمد حسن: محاضرات في موسيقى الشعر العربي.
- 41 صلاح يوسف عبد القادر: في العروض والإيقاع الشعري.
- 42 زين كامل الخويسكي: العروض العربي - صياغة جديدة.
- 43 فان ديك الأمريكاني: محيط الدائرة في علمي العروض والقافية.
- 44 لويس شيخو: علم الأدب - علم الإنشاء والعروض.
- 45 جلال الحنفي: العروض تهذيبه وإعادة تدوينه.
- 46 محمد علي سراج: اللباب في قواعد اللغة والأدب.
- 47 كامل السيد شاهين: اللباب في العروض والقافية.
- 48 علاء الحمزاوي: محاضرات في العروض والقافية.
- 49 صابر عبد الدايم: موسيقى الشعر بين الثبات والتطور.
- 50 ابراهيم أنيس: موسيقى الشعر.
- 51 حسين عبد الجليل يوسف: موسيقى الشعر العربي - دراسة فنية وعروضية.
- 52 النعمان القاضي/ عبد الحكيم الجمل: موسيقى الشعر العربي.

ج- المعاجم:

- 53- إميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر .
- 54- عدنان حقّي- المفصّل في العروض والقافية وفنون الشعر .
- 55- محمّد سعيد إسبر/محمّد أبو علي: الخليل- معجم في علم العروض، دار العودة- بيروت، (لات).
- 56- محمد علي الشوابكة/ أنور أبوسويلم: معجم مصطلحات العروض والقافية، دار البشير، عمان. 1411هـ.

د- أشرطة:

- 57- ناصر لوحيشي: أهازيج الطلّاب- مادة العروض وموسيقى الشعر بطريقة التغنّي والإنشاد والنقر (جزءان).
- 58- علي عبيد/ عبد المجيد الوكيل: نزهة الدارس في أوزان الشعر بالألحان (04 أشرطة).